تنبيه وذِكرى

حول هَجْر القرآن الكريم

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(حول تفسير سورة الحجرات)

من الصفحة ٤٢٨ حتى الصفحة ٤٣٠

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناءً على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

تنبيه وذكرى

لقد مر عليك أيها الأخ المسلم في هذه السورة الكريمة النداءآت الإلهية، والخطابات الربانية، يأمرك الله تعالى فيها بكل خير وسعادة، وفلاح ونجاح في الدنيا والآخرة، وينهاك سبحانه عن كل ما يعود عليك شره في الدنيا والآخرة، وأرشدك فيها إلى ما يَصلح به أمر دينك ودنياك، وأُوْلاكَ وأخراك، فأَوْع سمعك إليها، وأصغ بقلبك إليها، وتفكر بعقلك بمضامينها، وأقبل بكليتك على تحقيقها والتحقق بها، ولا تتخذ آيات الله هزواً، بل خذها بقوة وحزم، ويقين وجزم، فإنّك مسؤول عنها، فإن القرآن حجة لك أو عليك، فاعْرف كيف يكون موقفك معه، ولا تقل في المنهيات أنا لست مِنَ الذين يفعلونها، ولا تزكِّ نفسك، فإذا كنت أنت تقول لست من أهل المناهي، ولست بمخالف، وغيرك يقول ذلك.. فالقرآن لِمَنْ يَتوجه، والله تعالى يُوجِّه خطابه لِمَنْ؟

أَلَمْ تَسمع قول الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ فوجه الخطاب للمؤمنين، ألستَ منهم؟ بلى، فلا تُعرض عن القرآن الكريم، ولا تهجره، فإنّ هَجْره على أنواع، وكلها مهالك، وفيها الوعيد الشديد.

فهناك هجر لسماعه، والإيمان به، والإصغاء بالفؤاد إليه، وهذا أفحش وأكبر أنواع الهجر المصحوب بالكفر.

وهناك هجر للعمل به، وهجر للوقوف عند حلاله وحرامه، وإنْ قرأ به وآمن به.

وهناك هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه، واعتقاداته، وأنّه لا يفيد اليقين، وأن أدلته غير قطعية لا توجب العلم والجزم، أو أنّ التحاكم إليه لا يُوصل الحقوق إلى أهلها تامة، أو أنّه لا يصلح لكل زمن؟! - بل هو المصلح لكل زمن.

وهناك هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أريد منه.

وهناك هجر الاستشفاء به والتداوي به في أمراض القلوب وشبهاتها، وأدواء الأهواء وشهواتها، وأمراض الأجسام وأسقامها، فإن القرآن أنزله الله تعالى شفاء عاماً.

قال تعالى: ﴿**ونُنَزِّل مِنَ القرآن ما هو شُفاء ورحمة للمؤمنين**﴾.

وقال تعالى: ﴿**قُل هو للذين آمنوا هُدىً وشِفاء**﴾.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «الفاتحة شفاء من كل داء».

ولا يُعارض هذا ما شرعه الله تعالى من التداوي بالأدوية والعقاقير المركبة، وجاء الأمر بالتداوي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم القائل: «تداووا عباد الله، فما أنزل الله داءً إلا وأنزل معه دواء».

وفي رواية: «فإن وافق ذلك الدواء الداء برىء بإذن الله تعالى».

وقال تعالى: - في العسل - ﴿**فيه شفاء للناس**﴾.

وقد تداوى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالأدوية، وبالآيات القرآنية، وبالعقاقير، وبالأسباب الحسية، كما هو معلوم مِنْ كتب الحديث.

هذا وإن جميع ما تقدم ذكره من أنواع الهجر هو داخل في قوله تعالى: ﴿**وقال الرسول: يا ربّ إنّ قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً**﴾.

فاحذر أيها العاقل أَنْ تقع في نوع من أنواع الهجر وأنت لا تشعر، فلا تتخذ كتاب الله تعالى كتاباً مهجوراً، بل اتخذه كتاباً منشوراً، فإنّ القرآن الكريم أَنْزَله الله تعالى هُدىً ونوراً، فاقرأه واتبع ما فيه، وتحقق بأوامره، واجتنب ما نهاك عنه، فإنّك غداً مسؤول ـ فاقتد برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، واتبعه، فإنّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان خُلُقه القرآن.

ولا يمكن أَنْ تُطبق ما في القرآن إلا بمتابعتك لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أقواله وأفعاله، فإنّ أقواله وأفعاله وأخلاقه هي بيان لما جاء في القرآن.

قال تعالى: ﴿**لتبين للناس ما نُزِّل إليهم**﴾.

وقد بَيّن ذلك قولاً وعملاً، وخلقاً وتطبيقاً وتحققاً صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم.

إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا
كفى لمطايانا بذكرك حاديا
وإنْ نحن أضللنا الطريق لغفوة
كفى لهدانا نور وجهك هاديا
صلى الله عليه وعلى آله وسلم